

# 7 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله الجبرين

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.  
كثر كلام السلف رحمهم الله حول مسألة القول بحلق القرآن. وكثر تحذيرهم من القائلين بذلك - [00:00:00](#)  
قال روح الانكار على من ذهب الى هذه البطالة وشددوا في ذلك فكفروا من قال بان القرآن مخلوق. وتوعدوا هم وعدوهم بانواع من  
الوعيد. وتوعدهم بالقتل وانهم اهل له وبالصلب وانهم اهل لذلك - [00:00:27](#)  
وحذروا من الاقتراب منهم. ومن الانخداع بهم فحذروا منهم اشد التحذير ومنعوا من زيارتهم ومن عبادة مرظاهم. ومن اتباع  
جنائزهم ومن تزويجهم او التزود منهم وكذلك كفروهم واخرجوهم من الاسلام وحكموا بان من قال بهذه المقالة - [00:01:02](#)  
اعتبر مرتدا مرتدا بمعنى انه يستتاب فان تابوا الا قتل حكم برده وانه ليس بمسلم وان ما له لبيت المال لا يكون لوارثيه انه ليس  
بمسلم واذا كان له ورثة مسلمون فلا يرثونه لا يرث - [00:01:41](#)  
يسلم الكافر والكافر المسلم وتطلق منه زوجته فلا تقر في ذمته وهو على هذه قال لا شك ان هذا وعيد شديد وتهديد اكيد والسبب  
في ذلك انه قول مبتدع مخترع - [00:02:14](#)  
لم يسبق قائله اليه وان ما حدث بعد وجود جهنم بن صفوان ومشايخه الجعد بن درهم وتلامذته الذين تتلمذ عليهما منهم بشر  
المريسي وثمامة ابن الاشرس احمد ابن ابي دؤاد واتباعهم - [00:02:40](#)  
من الذين انتصروا لهذا القول ونشروه واشتهروا به فلما كان قولاً منكراً شنع السلف رحمهم الله تعالى عليهم واكثروا من فيهم ومن  
التحذير من بدعتهم ثم ناقشوه من شبهاتهم واطهروا انهم بعيدون من الصواب انهم لا يعتمدون على دليل - [00:03:05](#)  
وان اقوالهم بعيدة كل البعد عن الصواب ولا يليق بها ولا تليق بعقل لا شك ان هذا كله مما احتوت عليه هذه الاقوال نقلوا الادلة.  
استدلوا عليهم بالادلة من القرآن التصريح بانه كلام الله - [00:03:42](#)  
قال تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله صرح بانهم يسمعون القرآن والقرآن كلام الله وكذلك قال تعالى فاجره حتى يسمع  
كلام الله. والذي اسمعه هو القرآن وقال تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله - [00:04:16](#)  
وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يجبرني حتى ابلغ كلام ربي فان منعوني ان ابلغ كلام ربي. فقد صرح بانه كلام ربه يريد به  
هذا القرآن الذي انزل عليه. وقد صرح بانه كلام الله - [00:04:47](#)  
جمهور المسلمين ائمة الصحابة وعلماء التابعين وعلماء تابعي التابعين ائمة المقتدى بهم وصرح بانه كلام الله. واتهموا من يقولوا بانه  
مخلوق انه ليس بمسلم انه يعبد الاصنام. شبيه لمن يعبد الاصنام من دون الله - [00:05:17](#)  
وذلك لانه اذا وصف الله تعالى بانه لا يتكلم فقد شبه الله تعالى من شبهه المخلوقات وشبهه بالجمادات وبالمعدومات وبالمسحيات.  
فعرف بذلك ان هذا قول شنيع لا يليق بالمسلم ان يعتمد به ولا ان يقول به وان - [00:05:48](#)  
الذين قالوا به ممن انتكست شطرهم وتغيرت طبائعهم وانقلب عليهم الحق فراؤا الحق باطلا والباطل حقاً وانها لا تعمى الابصار. ولكن  
تعمى القلوب التي في الصدور. والان نواصل القراءة. بسم الله - [00:06:27](#)  
الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال رحمتنا الله تعالى واياه من زعم ان الله عز

وجل لا يتكلم فهو يعبد الاصنام. قال حدثني محمد بن محمد بن عمر ابن - 00:06:53

الحكم ابو الحسن ابن العطار حدثنا ابراهيم ابن زياد سبلان قال سألت عبدالرحمن بن مهدي قلت ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق. فقال لو كان لي عليه سلطان لقمته على الجسر. فكان - 00:07:23

لا يمر بي رجل الا سألته فاذا قال مخ فاذا قال القرآن مخلوق. ضربت عنقه والقيت رأسه في الماء. قال حدثني ابو الحسن ابن العطار محمد بن محمد قال سمعت ابا نعيم - 00:07:43

وذكر عنده من يقول القرآن مخلوق. والله والله ما سمعت شيئا من هذا حتى خرج ذاك الخبيث حتى خرج ذاك الخبيث كه. قال حدثني ابو الحسن ابن العطار قال سمعت ابراهيم ابن زياد سبلان يقول سمعت ابا معاوية يعني الضرير محمد بن خازم يقول الكلام - 00:08:03

فيه بدعة وضلالة ما تكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعون يعني القرآن مخلوق. قال حدثني ابو الحسن ابن العطار سمعت هارون ابن معروف يقول من - 00:08:33

ان الله عز وجل لا يتكلم فهو يعبد الاصنام. قال حدثني ابو الحسن ابن العطار محمد قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم انك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة - 00:08:53

فهو كافر بوجهك. فهو كافر بوجهك يعرفك. اشهد انك فوق العرش فوق سبع سماوات ليس كما يقول اعداء الله الزنادقة. قال حدثني ابو الحسن ابن عطار قال سمعت هارون ابن موسى - 00:09:13

من قال القرآن مخلوق فهو كافر وسمعته يعني عبدا الملك يقول لو وجدت المريسي لضربت عنقه وقال هارون يعني الفرو القرآن كلام الله ليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر ومن شك في الواقفة فهو كافر فقلت نهار اللفظية - 00:09:33

قال هؤلاء مبتدعة ضلال. قال حدثني ابو الحسن ابن العطار. قال قال لي الفضل ابن دينار العطار واثني عليه خيرا. قلت لبعضهم يعني بعض الجهمية ويحك الا ويحك. الا تذهب الى - 00:10:03

قال بلى هو ذا اذهب معك اليوم. قال فلما رجع قال لي قد ذهبنا الى الجمعة فصلينا فكان ايش؟ فكان ايش؟ قال ابو الحسن ثم قال لي اللفظ قم يا ابا الحسن زنادقة. قال - 00:10:23

حدثني ابو الحسن العطار قال سمعت سريج ابن النعمان يقول سألت عبد الله ابن نافع وقلت له لنا من يقول القرآن مخلوق. فاستعظم ذلك ولم يزل متوجعا حزينا يسترجع. قال عبدالله - 00:10:43

يعني ابن نافع قال مالك من قال القرآن مخلوق يؤدب ويحبس حتى تعلم منه التوبة. وقال مالك الايمان قول وعمل يزيد وينقص وقال مالك الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو - 00:11:03

ومن علمه ما كان وقال ما لك القرآن كلام الله عز وجل. وهكذا قال عبد الله بن نافع في هذا كله ايه؟ قال حدثني ابو الحسن ابن العطار محمد ابن محمد قال سمعت يحيى ابن ابي قطيفة السراج قال كنت - 00:11:23

ما عند ابن عيينة قال كنا عند ابن عيينة فتشوش الناس فتشوش الناس عليه فقال ابن عيينة ما هذا قالوا قدم بشت. قال ما يقول؟ قالوا يقول القرآن مخلوق. قال - 00:11:43

قال حدثني ابو الحسن قال سمعت احمد ابن ابراهيم الدورقي يقول سمعت مروان ابن معاوية يقول حدثني ابن عم لي من اهل خراسان ان جهما شك في الله اربعين صبا - 00:12:03

قال حدثني عبد الله ابن احمد ابن شبيهه ابو عبد الربو عبدالرحمن قال سمعت علي ابن الحسن يعني شقيق يقول سمعت عبد الله يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص وسمعته يقول - 00:12:23

لنحكي كلام اليهود والنصارى. ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية فوق سبع سماوات على العرش بائن من خلقه بحد. ولا نقول كما قالت الجهمية ها هنا وأشار بيده الى الارض قال حدثني ابو موسى الانصاري اسحاق بن موسى املاء على منك تلاميذ - 00:12:43 كتابه حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال فحدثني عبد الرحمن ابن الحارث ابن عبد الله ابن عياش عن عبد الله ابن ابي سلمة

قال بعث عبد الله ابن عمر الى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم يسأله هل رأى - 00:13:13

محمد صلى الله عليه وسلم ربه فبعث اليه النعم قد رآه. فرد رسوله فرد رسوله اليه وفق ورد رسوله اليه وقال كيف رأى؟ فقال رآه على كرسي من ذهب تحمله اربعة من الملائكة - 00:13:33

ملك في صورة رجل وملك في صورة اسد وملك في صورة ثوب وملك في صورة نصف خضراء دونه فراش من ذهب. قال حدثني ابو موسى الانصاري حدثنا يونس بن بكيت عن ابن - 00:13:53

قال سأل مروان ابا هريرة رضي الله عنه وسلم ربه ربه عز وجل فقال نعم قد رأى. قال حدثني اسماعيل ابو معمر حدثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر ابن ابي موسى الاشعري عن ابيه رضي الله عنه قال - 00:14:13

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه حدثنا ابيه عن ابي نظرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد بين يدي الصيحة يا ايها الناس اتتكم - 00:14:43 الساعة فيسمعها الاحياء والاموات. قال وينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا في نادي مناد الملك اليوم لله الواحد القهار. قال حدثني ابوس الانصار اسحاق بن موسى حدثنا يونس يعني ابن بكير حدثنا عباد ابن منصور ثابت الحسن عن قول الله عز وجل - 00:15:23 قال تريد ان اقول قدرا فقد رآه ثم رأى حتى انقطع نفس عكرمة انقطع نفس عكرمة قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابو كعب صاحب الحريم - 00:15:53

حدثني شهر ابن حوشب قال قلت لام سلمة يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء ما كان اكثر دعاء الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب - 00:16:23

قلوب ثبت قلبي على دينك. قالت فقلت له يا رسول الله ما اكثر ما اكثر ما اكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال يا ام سلمة انه ليس من آدمي الا وقلبه بين اصبعين من - 00:16:43

اصابع الله ما شاء اقام وما شاء زاع. قال قول ابي عبد الله في الواقعة. قال سمعت ابي رحمه فقال ابي من كان يخاصم ويعرف بالكلام فهو جهمي ومن لم يعرف بالكلام - 00:17:03

قال سئل ابي رحمه الله وانا اسمع عن اللفظية والواقع فقال من كان منهم جاهلا ليس بعالم فليسأل وليتعلم قال سمعت ابي رحمه الله مرة اخرى وسئل عن النصية والواقفة. فقال من كان من فقال من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي. وقال مرة اخرى هم - 00:17:23

قال حدثني محمد ابن اسحاق قال قال يحيى ابن ايوب وذكرنا له الشكاك الذين يقولون لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. فقال يحيى ابن ايوب كنت قلت لابي شداد - 00:17:53

من قال هذا فهو جهمي صغير. قال يحيى وهو اليوم جهمي كبير. سمعنا في اول الكلام بقية ما يتعلق بالجهمية والمدرسية ونحوهم فيما يتعلق بخلق القرآن او ان اللفظ بالقرآن مخلوق - 00:18:13

وتحذير السلف رحمهم الله من ذلك وتشنيعهم على من قال بهذه المقالات ثم تطرق ايضا الى مسألة الرؤية وذلك لان الجهمية ينكرون رؤية الله تعالى في الآخرة. مع ان ادلتها واضحة ومع ان اهل السنة يثبتون - 00:18:42

نادي عليك ثم كذلك ايضا ينكرون كثيرا من الصفات ومن جملة صفة الوجه وصفة اليدين وصفة الاصابع التي اثبتتها في هذا الحديث وصفة العلو والاستواء على العرش وما اشبه ذلك من الصفات - 00:19:13

وانكارهم لذلك اعتمادا على عقليات عقلوها في نظرهم انها براهين وهي في الحقيقة تمويهات لا تصلح ان تكون ذليلا. ولكنهم يتشبثون بهذه العقليات. وقد سمعنا ان السلف رحمهم الله توعدوا من طلب ذلك اشد الوعيد - 00:19:45

وبالغ في التهنية في التنكيل بهم فهذا عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله لما ذكر له الذين يقولون بهذه المقالات تمنى او قال لو علمت ذلك لوقفت على الجسر فمن مر بعني وهو يقول ان ان القرآن مخلوق ظربت عنقه والقيت - 00:20:21

رأسه في الماء الجسر هو الجسر الذي يجعل على البحر او على النهر يعمره المشاة جسر من خشب او من الواح ينصب على البحر

الصغير حتى يعبر الناس من جانب الى جانب - 00:20:59

فيقول اذا تحققت ذلك منهم فاني اسأل من مر علي مع هذا الجسر واضرب عنقه مبالغة في التنكيل بهم لم يذكر من مقالاتهم الا انهم يقولون بخلق القرآن ولكن مع هذه المقالة مقالات وذلك لان الذي حملهم على القول بخلق القرآن انكار ان يكون الله تعالى - 00:21:23 متكلمة وقد سمعنا ان الذين يقولون بذلك كأنهم يعبدون الاصنام لان الاصنام هي التي لا تتكلم والدليل على ذلك قول الله تعالى عن قوم موسى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له غوار. الم يروا انه - 00:21:59

ولا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فعاد هذا العجل الذي صنعوه من الحلي صنعوا صنما على صفة عجل وهو ولد البقرة وقالوا هذا الهكم واله موسى فاخبر الله تعالى بان فيه عيب وهو انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. فكيف يكون - 00:22:31 اله ولا شك ان هذا وصف ناقص فان الذي لا يتكلم يكون ناقصا والله تعالى متكلم ويتكلم اذا شاء حتى لا يكون حتى لا يكون ناقصا فالذين ينفون الكلام عن الله تعالى مثل الذين يعبدون هذا العلم - 00:23:09

وهكذا ايضا حكى الله تعالى عن ابراهيم انه حطم تلك الاصنام التي يعبدوها قومه قال تعالى فراغ الى الهتهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون يسأل الاصنام وهو يعرف انها لا تتكلم - 00:23:36

يقول ما لكم لا تنطقون سألها عن ذلك ورأى انها لا تنطق حطمها فراغ عليهم ضربا باليمين. يعني على تلك الاصنام وهكذا قال الله تعالى عنه لما قالوا له انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ قال بل فعله كبيرهم - 00:24:11

هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون اسألوا الهتهم اذا كانوا يتكلمون سالوهم من الذي كسرهم؟ ومن الذي حطمكم قالوا معترفين لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. فالحاصل ان الذي لا يتكلم ناقص فالذين نفوا عن الله تعالى صفة الكلام. وصفوه بغاية النقص - 00:24:45 وذلك لانهم شبهوه بالجماد وقد يعتذرون اذا قيل لهم ان الذي لا يتكلم لا بد ان يوصف بانه بانه اخرس احرص يعني لا ينطق. احرص من الناس هو الذي لا يتكلم - 00:25:24

الذي فقد السمع في الصغر فلم يسمع الناس يتكلمون بشيء فلم يكن يتكلم هذا وصف نقص. يلزم الذين نفوا عن الله تعالى صفة الكلام. انهم انهم يصفونه بالخرائس جعل الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ويلزم ايضا على ذلك - 00:25:53 ان الله تعالى ما ارسل الرسل كيف ارسل الرسل؟ وهو لم يكلمهم ولم يكلم الملائكة فبأي شيء ارسلهم ما ارسلهم الا ليبلغوا كلامه فالذين نفوا عن الله تعالى صفة الكلام. يلزمهم ابطال الرسالات - 00:26:24

والقول بانه ما ارسل رسولا الحق انما ارسل نحن نقول انما ارسل الرسل ليبلغوا كلامه كذلك ايضا يلزمهم لوازم اخرى منها ابطال الامر والنهي باي شيء يأمره ولا يتكلم. او ينهى - 00:26:59

الله تعالى وصف نفسه بانه يأمر وينهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى كيف يأمر وهو لا يتكلم؟ وكيف ينهى وهو لا يتكلم - 00:27:39

تعالى الله عن هذه المقالات لذلك لما كانت هذه المقالة فيها ابطال للشرائع وفيها للخالق سبحانه وتعالى بالغ الذم والسلف رحمهم الله التحذير من مثل هذا من سمعنا كلام ابي نعيم - 00:28:03

الفضل بن دكين وهو من مشايخ البخاري لما قيل له انها هنا من يقول ان القرآن مخلوق استبعد ذلك واستبشعه. فقال ما سمعت بهذا. ولا علمت بشيء منه حتى خرج ذلك الخبيث يريد بذلك بالخبيث الجهم ابن - 00:28:36

وصفه بانه خبيث. لا شك ان هذا يدل على استبشاع السلف رحمهم الله. لهذه مقالات واستعظامهم لها. حيث وصفه بانه خبيث وسمعنا ايضا هذه الحكاية عن هذا الذي هو من احبهم او من خبائثهم - 00:29:10

هذه الحكاية التي فيها انهم قالوا لذلك الرجل الجهمي اذهب معنا فصلي الجمعة تراودوها حتى ذهب وصلى الجمعة. ولما رجع وصلى قال لهم قد ذهبنا وصلينا الجمعة ايش يعني كان ماذا؟ ماذا حصل اننا من صلاة الجمعة؟ كانه يقول انها ان صلاتكم - 00:29:39

ان عبادتكم واجتماعكم لهذه الصلاة. تعب عليكم ومشقة عليكم. ماذا تستفيدون من صلاتكم وماذا يرجع اليكم؟ هذا العمل صلاتكم واستماعكم لهذه الخطب وجلال شكر للمساجد ما افادكم شيئا. هذا زعمهم. اليس هذا دليل على انكارهم - 00:30:13

قبل الله ولحكمته ولامره ونهيه. ولعبادته التي فرضها وامر بها. لا شك كان هذا يؤول باصحابه الى الكفر. الذين ينكرون شرع الله او ينكرون حكمته. انه حكيم وانه يفعل ما يشاء. لا شك ان هذا دليل على انهم يستنكرون ويستعظمون - [00:30:43](#)

ما يحدث مثل هؤلاء الذين حكوا عن هذا هذه المقالة كفروه بها وضلوه وكذلك ايضا كان السلف رحمهم الله اذا سمعوا من يقول بهذه المقالات احزنهم لذلك استياء كثيرا. فلما اخبر بعضهم بان - [00:31:13](#)

اعظم من يقول ان القرآن مخلوق. او يقول ان الله تعالى في كل مكان. او ان الله ليس على عائشة او ان الله لا ليس له صفة او لا يرى في الآخرة او ما اشبه ذلك كانت هذه - [00:31:43](#)

التي حكيت له اثرت في صحته فحزن لها حزنا شديدا. وبقي زمنا طويلا هل وهو حزين مستاء يتألم من هذه المقالة؟ كيف حدثت في كيف حدث فيهم؟ ان وصل بهم الامر الى هذه الى هذه الحالة ان انكروا - [00:32:03](#)

صفات الله تعالى وانكروا امره ونهيه وما اشبه ذلك. كل ذلك دليل على انهم يستبشعون البدع التي تحدث ويستنكرونها يتألمون اذا وجدت فيما بينهم وقد ذكرنا انها تمكنت بعد ذلك في اخر القرن في اول القرن الثالث وما بعده تمكنت هذه - [00:32:33](#)

وكثر منتحلوها واستولوا على قلوب بعض الخلفاء. واستذلوا حتى اوقعوهم في هذا الاعتقاد السيء. ولم يكن لهم دليل الا القياسات اعتقدوا ذلك اعتقادا سيئا وحملوا او حاولوا حمل علماء الامة على ان يقولوا بذلك. ثم استمر الامر على ذلك - [00:33:13](#)

اطوال القرن الرابع. وما بعده والى الان القول بان الله تعالى لا يتكلم متمكن ومنتشر فالمعتزل ينكرون ان يكون الله تعالى متكلم ينكرون بشدة كلام الله تعالى ويقولون انه مخلوق. واما الاشاعة والماتريدية - [00:33:53](#)

الكلاية ونحوهم فانهم يذهبون الى ان القرآن كلام الله ولكن ليس حروفه وانما معانيه. فيقولون ان الله يتكلم بالمعنى ولا يتكلم بالحروف. ينكرون ان الله يتكلم بحرف ان وصوت ويدعون ان من قال ذلك فانه مشبه وممثل - [00:34:27](#)

انه قد وقع في جرم وذنوب عظيم. لان ذلك تمثيل. اعتقاد بان الله تعالى لا يتكلم الا بالمعاني. ان كلامه هو المعنى لا انه اللفظ فيقولون ان كلام الله معنا - [00:35:07](#)

آافاض من نفسه ثم عبر عنه وان هذا القرآن ليس هو كلام الله بالحروف. وانما هو بالمعاني ويقول انه شيء واحد ان عبر عنه بالعربية فهو قرآن. وان عبر بالعبرية - [00:35:33](#)

فهو تورا. وان عبر بالسريانية فهو انجيل ما هو شيء واحد عندهم. ولا شك ايضا ان هذا ابطال لصفة الكلام التي تمدها الله تعالى بها كيف يكون متكلم وهو كيف يكون متكلم سبحانه وتعالى - [00:36:03](#)

وهو لا لا يسمع كلامه ولا يتكلم بصوت ولم يسمعه احد وقد ذكر الله تعالى انه كلم بعض عباده قال تعالى وكلم الله موسى تكليما ولا شك ان موسى سمع كلامه وكذلك قال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلا - [00:36:33](#)

كما هو رباه كيف يكلمه بالمعنى دون اللفظ وكذلك ورد ايضا في القرآن ان الله تعالى ينادي من يشاء من خلقه ورد النداء في ثمانية مواضع من القرآن مثل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون - [00:37:07](#)

في ثلاث ويوم يناديهم في ثلاثة من سورة القصص الضمير يعود الى الله تعالى هو الذي يناديهم في الآخرة وذكر الله تعالى نداء موسى في ثلاثة مواضع في سورة في سورة الشعراء واذا نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين - [00:37:39](#)

وفي سورة مع مريم وناديه من جانب الطور الايمن. وقربناه نجيا. وفي سورة النازعات هل اتاك حديث موسى؟ اذ ناداه ربه بالوعد المقدس طوى وكذلك ذكر الله نداء الابوين وناداهما ربهما فلم الهكما عن تلكما - [00:38:10](#)

لا شك ان هذا دليل واضح على ان الله تعالى اسمعه النداء. ناداه على الطور واسمعه ولا يمكن ان ينادي الا بالصوت الذي يفهم ويسمع. فاذا كيف ينكر هؤلاء ان الله تعالى متكلم ويتكلم - [00:38:43](#)

قد ورد ايضا في الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعدك. في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من امتك بعثا الى - [00:39:13](#)

النار فاثبت القول يقول الله واثبت النداء واثبت انه بصوت هذه الدالة مما ذكرها اهل السنة واستدلوا بها على اثبات صفة الكلام لله



تعالى زيادة على ما في القرآن من - [00:39:33](#)

بذكر كلام الله. مثل قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ومثل قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنهد البحر قبل ان - [00:40:01](#)

هذا كلمات ربي تكرر كلمات ربي وكذلك قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده ابهر ما نهيت كلمات الله ان الله عزيز حكيم - [00:40:29](#)

الايات كثيرة في هذا فلما ثبتت هذه الدالة عرف بان من خالفها فقد رد على الله وقد رد على تسأل وقد كذب بالحق. وقد كذب الرسالة فماذا يكون حكمه؟ اليس يكون كافرا - [00:40:54](#)

لا شك انه يكون كافرا الحال هذه. وذلك لانه مكذب ومن كذب رسله حكم بكفره ولذلك بلغ السلف رحمهم الله في قولهم من قال بالقرآن من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر - [00:41:21](#)

وفي تحذيرهم من هؤلاء الذين يقولون به مر بنا ان سفيان بن عيينة وهو من علماء السلف من مشائخ الامام احمد ومن تابع التابعين روى عن الزهري عن انس يعني - [00:41:52](#)

لا يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنان. يقول حدهاني الزهري عن انس مات سنة مائة وثمان وتسعين بمكة من اهل مكة كان شديدا على هؤلاء المبتدعة - [00:42:23](#)

كانت تلامذته عنده في يوم من الايام فسمع وشوشة كلاما خفيا بين الجالسين فكأنه استنكر ذلك الكلام وتلك الشوشة فسأل فقالوا قدم بشر يعني يبشربنا غيار في المرنيسي وكان قد عرف انه هو الذي يقول بخلق القرآن - [00:42:41](#)

وكان له رحمه الله مكانة عند الولاة عند ولاة الامور فقال اثتوني به وبشاهد الي يشهدان على مقالته وانا الوالي بقتله يعني والي الامر سواء الوالي على مكة او الوالي - [00:43:12](#)

في العام ولا شك ان هذا دليل على انه يرى حل قتله ولكن مع ذلك وقد قال به الامر الى ان تمكن ولكن كانت نهايته والعياذ بالله ان خسر وكان كان امره امرا سيئا - [00:43:38](#)

مر بي قرأت في بعض كتب التراجم ان احد الصالحين يقول رأيت في منامي اخليه في المنام قد مات واذا هو مسرور واذا في وجهه شفعة من نار فسألته ما هذه - [00:44:11](#)

الصفحة التي بوجهك فقال دهن عندنا بشر فنفتحت النار او فزفرت النار زفرة نالنا منها هذه او هذا الحرق دليل على ان الرؤيا من المبشرات على انه لما مات وزهرت النار وهذه الزهرة تأدب يعني بسببه تعدى - [00:44:38](#)

اثر ذلك الى المجاورين حوله هذا من جزائهم والعياذ بالله مر بنا ايضا كلام عبد الله وهو عبد الله ابن المبارك مشهور من علماء مرو البلدة المشهورة في ايران - [00:45:19](#)

كان عالما وكان مع ذلك تاجرا وسخية يغزو سنة ويحج سنة واذا حج استصحب معه اهل بلده جميع من يريد ان يحج من مروء يكونون في صحبته وينفق عليهم ولا ينفقون هم من اموالهم شيئا - [00:45:46](#)

ويشتري لهم اغراضهم من مكة ومن المدينة حتى يرجع يرجع بهم اكثر من مسيرة شهر. من مروء الى مكة. ذهابا شهر ورجوعا شهر كل ذلك على نفقته. وكان ايضا ينفق على العلماء الذين هم من اهل الحديث - [00:46:23](#)

وكان ايضا من المجاهدين وله الابيات المشهورة التي في ذكر عمل المجاهدين ارسلها الى الفضيل ابن عياض التي يقول فيها يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب. من كان يخدم خده بدموعه. فنحورنا بدمائنا تتخضب - [00:46:51](#)

من كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب. ريح العبير لكم ونحن عبيرنا والغبار الاطيب الى اخرها في هذا انه يقول انا لنحكي قول اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي قول - [00:47:21](#)

كان رحمه الله تعالى من اهل السنة ومن رواة الحديث ومع ذلك من اهل العقيدة اشتهر عنه انه قيل له بماذا نعرف ربنا؟ فقال بانه على عرشه مستو على عرشه بائن من خلقه - [00:47:45](#)

كل هذا مما عرف عنه رحمه الله حسن المعتقد وكذلك العمل الصالح الاعمال الصالحة التي كان يقول بها يجتهد في الاعمال الصالحة ومع ذلك ان كان زاهدا له كتاب مطبوع اسمه الزهد لابن المبارك - [00:48:13](#)

فالحاصل ان هذه المقالات التي حكيت عن هؤلاء الائمة تدل على انهم شديدون على اهل البدع وانهم اهل غيرة وحماسة على من يترك الادلة لك الواضحة يرتكب او يقول بالشبهات التي يشبه بها. ولا - [00:48:43](#)

شك انهم قد جادلوا اولئك المبتدعة من واتباعه ورأوا انه ليس ليس عندهم دليل ما عندهم دليل يستدلون به. قد نقل عن بعض انه لما احضر ليجادل بعضهم قال له ارأيت هذا الذي تدعو - [00:49:14](#)

هل علمه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه او لم يعلموا فقال بل علموه فقال اذا كانوا علموه فهل دعوا اليه او لم يدعوا؟ قال من لم يدعوا. قال فهلا وسع كما وسعهم - [00:49:44](#)

ما دام انهم سكتوا ولم يدعوا اليه ولم يمتحنوا احدا فاترك الناس ولا تمتحنهم. ولا تدعوا الى شيء لم يدعوا اليه الرسول ولا خلفائه الراشدون فعند ذلك قال من لم يعلموه - [00:50:08](#)

كيف يعلم كيف تعلمه انت؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يجهمه يجهل شيئا وتعلمه انت يجهل الخلفاء شيئا وتعلمه انت. من اين علمته؟ ومن اين تستدل به عليه؟ على اي باي دليل تستدل به - [00:50:25](#)

لا دليل لك عبارته يقول يا لك ابل لك يجهل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر شيئا وتعلمه وانت وبكل حال فاننا نعتقد ان القرآن كلام الله تعالى وان - [00:50:45](#)

الله تعالى قديم النوع متجدد الاحات وانه متكلم ويتكلم اذا شاء وان هذا القرآن الذي عندي ال محمد وكذلك الكتب التي انزلت على الرسل هي كلام الله تعالى الحروف والمعاني وان كلام - [00:51:05](#)

انما يضاف الى الله تعالى وانه كلما كيفما قضي وكيفما كتب وكيفما نسخ لا يخرج عن كونه كلام الله تعالى على هذا نحيا وعليه نموت وعليه نبعث ان شاء الله - [00:51:25](#)